مفهوم الذاتي في اعمال النحات الفطري منعم فرات

حسنين صادق عايد علي الربيعي
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

الملخص :

اهتم البحث الحالي بدراسة الاعمال النحتية للنحات الفطري منعم فرات الموسومة بـــ (مفهوم الذاتي في اعمال النحات الفطري منعم فرات) وقد تجلـــت مشـــكلة البحـــث بالتساؤلات عن الاشكال الغريبة المنجزة بذاتية عالية .

وقد تضمن البحث ثلاثة فصول : خصص الاول منها الى الإطـــار المنهجـــي ، وشـــمل مشكلة البحث التي يمكن تلخيصها بالتساؤل عن السبب الذي دعا النحات الفطري مـــنعم فرات بعمل أشكال بعضها لا ينتمي الى العالم الموضوعي المحسوس ، تبدو وكأنها مـــن عالم غامض ، عالم لا سبيل الولوج إليه ، ومعرفة ما اذا كانت اسقاطات تعكس حـــالات نفسية معينة ام هي ذات مرجع تاريخي ورمزي لا يمكن التكهن به ؟ فضلا عن اهميـــة البحث والحاجه اليه اما أهدف البحث فقد تركز في الكشف عن سمات المفهوم الذاتي في اعمال النحات الفطري منعم فرات ، والكشف عن الدلالات الســـيكولوجية فـــي اعمـــال النحات موضوع البحث ، وحدوده التي حصرت في الحقبة الواقعة بين عام 1961 وعام 1972. ثم تحديد المصطلحات .

وتضمن الفصل الثاني الاطار النظري ، وتكون من مبحثين

المبحث الاول تناول ، الذات المفهوم والمعنى وشمل الذات الانســـانية والأنـــا الفرديـــة الشخصية وآثارها ، وانواع الذوات واختلاف قدراتها من انسان لآخر وعند الفنان ، مـــن خلال آراء المفكرين والفلاسفة . والمبحث الثاني تناول الحياة السيكولوجية لمنعم فـــرات التي رافقت الفنان حتى وفاته اطباعه صفاته تعامله ردود افعاله الحالة النفسية التي تنتابه احلامه خيالاته تصوراته الذهنية قواه العقلية وتأثير البيئة والمجتمع على شخصيته . ثـــم في نهاية الفصل تناولنا الدراسات السابقة والمؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري .

الفصل الاول

مشكلةُ البحث

في اعمال النحات الفطري منعم فرات أشكالاً نحتية صورت بذاتيــة عاليــة. اشكالٌ بعضها لا ينتمي الى العالم الموضوعي المحسوس . تبدو وكأنها تكشف عن عالم غامض . عالم لا سبيل الولوج اليه الا بواسطة تحليلها لان التعبير الفني يعمل بوحي من ادراك الفنان لذاته وحريته ، فهو ينقل العالم المراد تصويرة عبر تحليله داخل ذاته مــن خلال سايكولوجية تنبعث من اعماقه بأفكار تستوحي صوراً دون ان تفشي بصراحة عن اسراها ، وهنا تكمن مشكلة البحث ، ومعرفة ما اذا كانت هذه الاشكال تعكس اســقاطات حالات نفسية معينة ، ام هي – اي هذه الاشكال – ذات مرجع تاريخي رمزي او شيء لا يمكن التكهن به لأنه يدل على ذاتية شخصية محضة وهي مشكلة تستحق الدراسة وهــذا البحث يعنى بالتصدي لها .

أهمية البحث والحاجة اليه

تكمن اهمية البحث في الدور الذي يشكله النحت الفطري فــي الفنــون التشــكيلية عامة وفن النحت على نحو خاص والتعرف على اسلوبه وخاماته وتقنياته ، وتكمن اهمية ايضا في انه يتناول احد النحاتين الفطريين العراقيين الذين لم تتعرض لهــم الدراســات الاكاديمية بالتحليل والتمحيص وهي دراسة متميزة جديدة تتناول مجال التخصص وتسهم في افادة الطلبة والباحثين المختصين .

أهدَافُ البحث

1- الكشف عن سمات المفهوم الذاتي في إعمال النحات الفطري منعم فرات.

2. الكشف عن الدلالات السيكولوجية في إعمال النحات الفطري منعم فرات.

حدودُ البحث

يتحدد البحث في الحقبة الزمنية من عام 1961 ولغاية عام 1971 وهي الفتــرة الواقعة بين انجازه اول تمثال موثق وآخر عمل له قبل وفاته وتشــمل جميــع الاعمــال النحتية المجسمة فقط والمنجزة داخل العراق ، ومن خامة المرمر الموصلي (الفرشي).

تحديدُ المصطلحات

1. مفهوم (CONCEPT) :

مفهوم : جمع مفاهيمُ :

(1). اسم مفعول من فهِمَ .

(2). معنى ، فِكْرة عامة ، مجموع الصفات والخصائص الموضحة لمعنى كُلِّيّ " هنـــاك اختلاف حول مفهوم القوامة / الشهامة / الحريّة .

– كان له مفهوم مُختلف في السياسة – مفهوم نصّ / كلمة / مقال / كتـــاب ". مفهـــوم الشَّيء : (الفلسفة والتصوُّف) شيء يُفهم فقط من خلال العقل وليس بالحواسّ . فهِمَ يَفهَم ، فَهْمًا ، فهو فاهِم وفَهِم وفَهيم ، والمفعول مَفْهوم :

فهِم الأمرَ أو الكلامَ أو نحو ذلك أدركه ، علمه ، أحسن تصوّره ، اســـتوعبه " فهِـــم الموقفَ / الدَّرسَ / القضيّة / تلميحًا ، – * كُلُّ لبيب بالإشارة يفهم *" [1].

2– الذات (Subject) : –

ذُكرت في لسان العرب : الذات أنا ، وتدل على :

(1) . حقيقة الشيء وتساوي الجوهر .

(2) . مجموعة الخصائص التي تُميّز الشيء عن غيره ، وتساوي الماهيّة .

تُطلق الذات على الجانب المدرك في الإنسان في مقابل الموضوع " [2] .

– وفي المعجم العربي المُيسّر تدل على :

1 – صاحبه .

2– ناحية من النواحي الشخصية ، قادرة على المعرفة الاستنتاجيّة .

3– كل ما يقوم بنفسه .

4 – ذات الشيء ، نفسه / عينه .

5 – اسم الذات في اللغة ما سُمّيت به ذات (الرجل) ، ويقابله اسم المعنى كـــ(الذكاء)"[3].

– وردت في معجم مفاتيح العلوم : " الذات منقول عن مؤنّث (ذو) بمعنـــى الصـــاحب ، المالك ، أجري مجرى الأسماء المستقلّة ، ويُطلق الـــذات بمعنـــى الحقيقـــة ، المســـتقل بالمفهومية، ما قام بذاته ، وقد يُستعمل استعمال النفس والشيء ، يجوز تذكيره وتأنيثه"[4].

– وجاءت في المعجم الوسيط :

الذات ، النفس والشخص : يُقال في الأدب ، نقد ذاتي :

يرجع إلى آراء الشخص وانفعالاته وهو خلاف موضوعي ويُقال : جاء فلان بذاته : عينه ونفسه "[5].

3. الفطري (innate) : –

– الفطرة ، قال الرازي : الفِطْرة هي الخلقة ، والفَطْر : أيضا : الابتداء والاختراع ، قال (ابن عباس)(رضي الله عنه) : " كنتُ لا ادري ما فاطر السموات ، حتى أتاني أعرابيان

يختصمان في بئر ، فقال أحدهما : (أنا فطرتها) أي ابتدأتها " [6] . وفِطْرِيّ : ما يخص طبيعة الكائن ويصاحبه منذ نشأته ، غريزي ، طبيعي ، (رد فعل فِطْرِيّ) ، (سلوك فِطْرِيّ) [7] .

– أما فَطَرَ: فطر الأمر: اخترعه وابتدأه وأنشأه . افْتَطَرَ الامر: ابتدعه .

– الفِطْرَة: فَطْر: الابتداع والاختراع / الصفة التي يتصف بها كل ما موجود في اول زمان خلقته / صفة الانسان الطبيعية / الدين / السُّنة [8] .

– والفِطْرَة : الخلقة التي خُلِقَ عليها المولود / صفة الانسان الطبيعية (شعوب تعيش على الفِطْرَة) [9].

الفن الفطري : –

– الفن الفطري هو : ليس الفن الذي خرج عن القاعدة الاكاديمية ، بل هو الفن المحض الذي تخلى عن العلم والادب لكي يبقى فناً ، وتخلى عن التشنج والاسى والوهم لكي يبقى فرحاً ومتعة وتعبيراً صادقاً [10] .

– ويعرف (شاكر حسن آل سعيد)، الفن الفطري بأنه : " وسيلة من وسائل التعبير من انطباع الفنان الذاتي عن العالم ، انه لا يرسم ما لا يرى بل ما يعتقد بصحته ، انه موقفه الانساني في مجابهة الوجود داخلياً وخارجياً معاً ، وهو رؤية العالم برؤية طفل وساحر معاً " [11] .

– ويرى كل من (الراوي) و (اكرم فاضل) الفن الفطري : بأنه من الينابيع الصافية ، والنضارة التعبيرية الاكثر ألفة بالطبيعة ، حيث تنشأ رغبة الفنان – نتيجة لاستجاباته الوجدانية – في ابداع عالم خيالي او واقعي بديل محمل بنبض غريب تجري بإيقاعاته الخفية في تيار اللاشعور والحلم ، وتحقيق وجودها العفوي ، خارج تيارات الميراث الجماعي للفنون التأليفية التقليدية [12] .

الفصل الثاني

المبحث الأول: الذات – المفهوم والمعنى

الذات هي الروح التي تنبع من داخل الانسان والتي تتمثل في حركاته وتصرفاته واخلاقياته وافكاره ، والتي تتكون في داخل الانسان ، وقد تسمى بالذات الإنسانية ، والتي تتمرس وتتكون جراء التجارب الإنسانية الحياتية اليومية ، ذاتي انا نابع من نفسي ، فالذات هي الانا الفردية الشخصية ، وانا ذاتي ليست هي انا ذاتك ، فلكل انسان ذاته

الخاصة . وهذه الذوات هي ذوات متنوعة تختلف من انسان لآخر " **وتقدير الذات يعني به مقدار الصورة التي ينظر فيها الانسان الى نفسة** " [13] . وكل انسان له ذاته الخاصة التي تميزه من غيره " **ان ما انجزه الانسان عبر . . . تطوره التاريخي هو ((موضوعة ذاته)) ، حدس ذاته عبر الشكل النظري والجمالي والاخلاقي الذي اعطاه لوجوده . ان هذا ظاهر حتى في اولى تلقينات الكلام البشري بالذات** " [14] . فهكذا محكوم الانسان بذاته الحرة التي تعبر عن تصرفاته وحياته وإرادته وهي بنفس الوقت شخصيته الاجتماعية في المجتمع تعتمد السلوك والتواضع المعرفي " **ان الارادة توصف بانها ذات طابع عملي بالمعنى الذي يكون به الفعل او السلوك مقابلا لعملية المعرفة النظرية** " [15] . يرى سقراط **(ان الانسان خليط تصنعه قدراته وملكاته الشخصية وهذه الملكات رهينة بمدى قدرته على التحليل وبناء المنطق ، باعتبار ان الانسان يمتلك عقل وهذا العقل يتسع لمديات بعيده في التأمل والتحليل)** ، حيث يقول " **الذات هي الوعي والادراك الحسي الذي يتكون من جراء البحث وراء العلة الاولى للأشياء والفعل الاول للوجود** " [16] . والذات عند ارسطو مجموع صفات وحالات وافعال معينة فهو يرى ان "

1- الذات إرادة

2- الذات علم وحكمة

3- الذات قدرة على استنباط الاحكام واستقراء الواقع لإنتاج حلول منطقية

4- الذات حلول لمشاكل تتصف بالتعقيد وتخص الانعكاس عن البيئة وتخص العقل وقواه

5- الذات قدرة ومعرفة باتجاه تشخيص الخير والشر وطرق التعامل معهما

6- الذات هوية يمكن لأي فرد ان يمتلكها مادام يمتلك الاحساس " [17] .

اذن الذات عند ارسطو " **ادراك لواقع من حيث مضمونة وتحويل هذا الادراك الى تجربة من خلال الممارسات اليومية للمدركات التي تشكل العقل الفاعل الذي هو الانسانية بأبهى صورها** " [18] . ومع ظهور الديانات المتعددة فقد اصبح مفهوم الذات جزءا من التفسيرات الدينية ، فالمسيحية تؤمن بان الانسان متكون من جزأين متميزين هما الجسم والروح ، وان الروح هي النفس تسكن الجسم وتنفصل عنة عند الموت ، يقول العلماء " **ان مركز الشخصية هو الشعور بالذات او ما يسمى احيانا بالنفس . ونحن لانقصد بالنفس هنا المعنى المتداول لدى الناس عن الروح فالروح غير النفس** " [19] . وعند ظهور الدين الاسلامي الحنيف ، ظهرت نصوص قرانية والسنة النبوية الشريفة التي تنبه الى ان النفس البشرية بمركباتها خلق عظيم وان الذات الانسانية هي النفس

الانسانية فقد ذُكِرتْ في القران الكريم في قولة تعالى " **كل نفس بما كسبت رهينة** "(سورة المدثر ، الآية 38). فقد اعتبرت البشرية الذات هي النفس الانسانية وقد ذكر ابن سينا 980 – 1037 مفهوم الذات على انه الصورة المعرفية للنفس البشرية " **ان هيجل لا يقتصر على القول بان الوعي الذاتي هو عبارة عن ((معرفة بالأخر)) باعتبارها ((معرفة بالذات)) ، بل هو يقرر ايضا ان الوعي بالذات هو شيء اكثر من هذه المعرفة بالأخر ، او الطبيعة (اذا شئنا) . . . ان الوعي بالذات هو في جوهره ((وعي عملي)) ، بمعنى انه وعي ينطوي على عملية تجاوز لهذه المعرفة بالأخر** " [20] . وتكلم بعد ذلك عدد من المفكرين الغربيين عن مفهوم الذات ومرجعياتها متذبذبين بين الروح مره وبين الذات مرة اخرى . وفي العقد الاخير من القرن التاسع عشر فقط بدا المفهوم (القديم) للذات يحتل مكانه الصحيح في علم النفس كمفهوم نفسي خلال كتابات وليم جيمس jammes(1890) .

ومنذ بداية القرن العشرين اخذت معظم النظريات النفسية تتبنى مفهوم " **الذات self او (الانا ego) كمفهومين هامين في دراسة الشخصية والتوافق النفسي . ولكن النظريات اختلفت حول طبيعة الذات وبنيتها وتركيبها وابعادها ووظائفها ، وحتى على تعريفها . وكان الخلط كثيراً بين الذات ومصطلح الانا على انهما مختلفان ، ومره على انهما مترادفان** " [21] . الا ان مفهوم الذات بالنظريات المعاصرة " **تنظر للإنسان على انه كلٌ منظم يتصرف بشكل كلي في مجاله الظاهري ، أي حياته ، وجوده ، مشاعرة رغباته ، وكل ذلك من اجل تحقيق ذاته ... كما يتم الاعتماد على فهم الانسان اذا تم تحديد مدركات وقيم الانسان اليومية فالذات في نمو متواصل في محيطها الظاهري** " [22] . وقد اتجهت الدراسات المعاصرة للذات الانسانية نحو بناء مفهوم جديد لها على صعيد التنظير ، واغلب هذه الدراسات ترى " **ان الانسان قوة وطاقة غير مثمرة بشكل صحيح بسبب الحياة الجديدة وتفاصيلها** " [23] . الا ان الانسان يستطيع ان يجعلها مثمرة ، بدراسته وفكره وثقافته المتنوعة ، فكلما ابتعد فبإمكانه الخروج بنظرية وبمفهوم واسلوب جديدة للذات فهي بدورها تصنع اشياء من التعقيد على الفهم والفكر والخيال ، وتقوم نظريات الذات على الايمان بأهمية الشخص مهما كانت حياته ومشكلاته وفلسفته الذاتية ، فالإنسان : هو ذاتي نفسي شخصيتي معرفتي ادراكي ابداعي ، انا " **اما ((الانا)) فهو ذلك الجانب من الشخصية الذي يتوسط بشكل تنفيذي بين العالم الخارجي وبين مطالب . . . مبدا واحد هو مبدا الواقع الذي يعني ما هو موجود بالفعل . ويصف**

فرويد مهمة الانا بانها مهمة صعبة " [24] . على الانسان من خلال تكوينها الذات بأسس فنية ، وقيم معرفية ابداعية متنوعه ممزوجة بالأحاسيس والثقافة والشعور و " **اما الانسان فهو الكائن الوحيد القادر على الانفصال وعلى الاحساس بمعنى الهوية لأنه ينفرد بالعقل والخيال ، ويقتضي التفرد التحرر الكامل ، لان التفرد معناه ان الانسان هو مركز الحياة وغرضها وان حرية واستقلال الذات غاية لا يجب ان تخضع لأي غرض اخـر** " [25] . فهو من يقوم بترويضه الذات " **. . . من خبرة الطفل المستمدة من الانا . . . عنـده ، ويمتد الى خبرة الراشد المستمدة من الاخرين ومن العالم الخارجي : وحيثما وجد . . . داخل الذوات او بين ذات واخرى ، او بين ذات وشيء** " [26] . الى ان تتكون الذات عند الانسان والتي يكونها لحظة بعد لحظة من خلال ممارساته وحياته اليوميـة . ولمفهـوم الذات اشكال عديده " **كمفهوم الذات الاجتماعي ، ومفهوم الذات الاكـاديمي ، ومفهـوم الذات المدرك ، ومفهوم الذات المثالي ، ومفهوم الذات المؤقت** " [27] . كل هذه الذوات ومفاهيمها واشكالها ونظرياتها ، تكون الشخصية الفنية المبدعة فذات الفنان المعبرة عـن حرية تولد حرة مع الانسان ذاته . " **ان نظرية فرويد مثال واضح لتلك النظريات التـي تمنح . . . اسبقية او اولوية على تكامل الشخصية ، حيث وضع فرويد الصـراع فـي قلب نظريته . فهناك تعارض او تضاد بين ((الانا)) و ((الهو)) وبين ((الانا)) و ((الانـا الاعلى)) وبين ((الانا)) و ((الواقع)) ، وبين ((الشعور)) و ((اللاشعور)) . وبتقسـيمة هذا فان مهمة الوصول الى تكامل الشخصية تقع على ((الانـا)) . وبالنسـبة لسـلفان Sullivan تنجز ((دينامية الذات)) وظائفها بشكل مماثل لما ينجزه ((الانا)) عند فرويد فدينامية الذات تنبثق من الخبرات المبكرة للقلق وتكون مهمتها حماية الشـخص مـن الصراع بإجراءات وقائية ، فينتج بالتالي تكامل الشخصـية وثبـات السـلوك** " [28] . والذاتي ما ينسب الى الذات مما يتصل بها او يخضع لها . و(المنهج الذاتي subjective method) " **منهج يقوم على تفسير الظواهر في ضوء المشاعر والميول الداخلية** "[29]. فيقال تفكير ذاتي وادراك ذاتي ويقابله الموضوعي . ومنه الاحكام الذاتيـة فـي مقابـل الاحكام الموضوعية " **وعليه فالمفهوم الذاتي في المعرفة الفنية هو موضوعي من حيث نظمه المتحولة واعادة الصياغة بقصد التفرد الى الحد الادنى من الخصوصية وهـذا لا يتحقق الا بقدرة وعي متعالية متفوقة تعي نظم العلاقات واليـات التحليـل والتركيـب واعادة التركيب بما يضمن تحقق فعل الابداع** " [30] . الذي يَكون الفن مبدعه

" **فالذاتية نقطة البداية للعملية الابداعية وهي الاساس الحقيقي للمعرفة الفنية . بل ان العمل الفني هو حقيقة الذات موضوعة على السطح التصويري** " [31] . والذاتية subjectivism هي نزعة ترمي الى رد كل شيء الى الذات وتقديم الذاتي على الموضوعي ، وفي علم الجمال

" **هي نظرية ترى ان الاحكام الجمالية مجرد اذواق فردية ، ترجع في اصلها الى الفطرة وقد تكون افكاراً فطريةidees innees الفكرة الفطرية هي التي تستمدها النفس من ذاتها ، دون ان يكون للإحساس او للتجربة شان فيها ، وتمتاز بالوضوح والبساطة وهي عند ديكارت اساس المعرفة** " [32] . التي تكتسب عند الانسان الذي يولد فطريا اي تولد فطرته معه في الحياة التي يعيشها ويبدأ في تكوين ذاته التي تبدع وتتألق وتنجز في المجالات التي تكون فيها الذات واعية الى ما يعمل الانسان من فن وذوق وتأتي من التراكمات الصورية التي تنشا في الفكر الانساني وهو يبدأ بتوظيفها لصالح الانجاز الذي يعول عليه ، فالشخصية كما يقول فرويد" **نزاع بين ذاتين بين الذات السفلى والذات العليا، فمن الناس من ينجح في المصالحة والتوفيق بين هاتين القوتين المتنازعتين فيصبح . . . شخصا سويا ومنهم من يفشل فيصبح مجنونا او مجرما او منطويا على نفسة** " [33] . وهَكذا هي الذات وما تبدع من فن ذاتي نابع اما بالفطرة أو بالمعرفة المستمرة والممارسة اليومية للأشكال والمضامين الصورية ، وتكون الذات فريدة غريبة ومبتدعه في قدرتها وادراكها للتقنيات " **ان القدرات الذاتية مختلفة فيما بين فرد واخر ، وبالنتيجة فان المعرفة تختلف لدى شخصين من حيث الكم والكيف ، فالموضوع واحد ، ولكن انطباعاته وآثاره في الذات المدركة مختلفة** " [34] . ومرد ذلك الى العلاقة بالموضوع ، وبهذا فان الوجود يعني الوجود الذهني بما هو غير ذاتي " **فهو تكامل الانا بالنسبة لفرويد ، وهو ثبات المواقف الشخصية بالنسبة لسلفان ، وهو المحافظة على مفهوم الذات بالنسبة لروجرز ، وهو القدرة على توقع واستباق الاحداث بالنسبة الى كيلي Kelly ، وهو القدرة على التواصل الى التفاهم مع المواقف بالنسبة الى كولدشتين ، Goldstein ، وهو تحقيق الميول الاساسية بالنسبة الى انجيل ، وهو تجنب الالم والاذلال واللوم بالنسبة الى مري MURRY ، وهو الكفاح من اجل التفوق بالنسبة الى ادلر** " [35] . فالذات تكون تابعة لضاغط البيئة الحضارية والاقتصادية والاجتماعية " **ولما كانت كل خبرة انما تتشكل بفعل التفاعل بين الذات والموضوع اوبين النفس وعالمها ... فان الجمال والاحساس به محكوم بفعل استجابة الذات الحاسة**

وتداخلها مع موضوع الحس ومادته وتفاعلها معه " [36] . فالفنان يستنبط منها مواضيعه التي يقوم بنحتها على خامة ما ، وهو لا يمزج صور الاشياء من ذهنه فقط بل يمزج ما يراه في الخارج مع الاحساس الداخلي الذاتي للنفس الانسانية ، ومن ثم يخرجه بذاتية عالية ممزوج مع ذاته الانسانية ، فهو يصهر بداخلة ما يراه ويهضمه ، وتستوعبه ذاته ، وتخرجه كما تتصورها لاكما يراها ، فالموضوع يؤخذ " **على انه ذلك الذي تؤدي إليه المعرفة ، او ذلك الذي يوجه إليه النشاط المعرفي او اي نشاط اخر** " [37] . لذلك فان الوجود هو الوجود الذهني المدرك للموضوعي من خلال الخيال " **ان معرفة الذات والقدرة على استبصار مراحل الحياة ومظاهر العقل ، انما ينبعان اساسا من الخيال الفني** " [38] . اذن الخيال مرجع مهم ومؤسس للذات الابداعية ، فسوزان لانجر تربط معرفة الذات بالخيال الفني لدى الفنان ذاته ، كذلك فان الصياغة المتفردة تعبير عن فكرة او عن احساس او عن واقع موضوعي او حادث . وبسيادة الطابع الشخصي الذاتي للفنان الذي يختص به ولا يكون مقلدا لغيره فهو حدسي ذاتي فهو فن انعكاسي ، ويكون اعتماده على الفطرة النفسية ، فالحدسية تخلق منه فنانا مبدعا لان الفن صفة تتجاوز الموضوعي " **فالعمل الفني ليس نزوة طارئة تنتاب الفنان بين فترة واخرى ، بل له مزاجه الحيوي الذي يطبع طبعة وميولة بطابعة المميز . ليس هذا امرا يقتصر عليه وحده ، بل هو شان كل انسان . لكنه يتخذ لديه منحى خاصا ، يجعل منه فنانا عموما ، وهذا الفنان المميز على وجه الخصوص . وعليه ، فان كل انسان ينشئ عالما خاصا به ، يحمل طابعة الشخصي الذي يجعله كائنا فريدا** " [39] . حراً بتجربته متميزاً محباً للفن والجمال والطبيعة والابداع والعملية الابداعية ، فهو الفنان ذو خصوصية ذاتية متميزة لا نجدها عند غيره الا عند قلة من البشر يتصفون ويتميزون بها ، وبالنتيجة فانه يصوغ قوانينه الذاتية الخاصة المؤسسة على المشاعر والخيال والحدس ومتحررة من قيود الموضوع . وهذه القوانين تتحول بتحول العاطفة والوجدان والقيم الاجتماعية . والمرجعيات البيئية والفكرية هي الاساس الذي تنطلق منه الذاتية المبدعة الحرة لتحقيق فعل الابداع تحَركها ارادة حره غايتها " **إنتاج أثر فني يتفق وينسجم مع الذات الحرة وكأنه جزء منها** " [40] . فالأشكال المصطنعة الحاضرة في الواقع الموضوعي كما يرى كروتشه " **لا تحمل الصدق الذي يحتاجه الفنان ، فالعمل الفني تكوين حر مصدره ذات الفنان غير المقيدة بقوانين** " [41] . لذلك نجد ان مفهوم الذاتية والذاتي في الفن يمثل قيمة معرفية وجمالية خاصة بالفنان نابعة عن عمق الذات ومدركاتها المعرفية التي تمتزج بالمعرفة الذهنية

مكونةً ذات حرة مقيدة بالفنان وبالتحولات التي تطرا عليه من الفن بفعل القدرة الدماغية على استيعاب وتغير نمط الفن الذي يشتغل عليه الفنان وبدورة تحقيق العملية الابداعية الجمالية " **مما يحقق الذاتية المتفردة ضمن دوائر التخصص الفني من جهة ومن جهة اخرى فان الفن صفة متعالية عن الموضوعي وتصلنا عن طريق الوعي عبر المشاعر والخيال والحدس المرتبط بالوعي الادائي . وهذا ما يجعل النزعة الموضوعية اشد خطورة فهي تغفل ما هو اهم عند الفرد (الذات) متجاهلة المعطيات الاكثر تحققا في التجربة الفنية لصالح ما هو مجرد وكلي وعام** " [42] . فتَتَنوع الثقافة الذاتية لدى الفرد وقد تصبح اكثر من ذات مدركة واعية " **ان عناصر تكوين الذات على وفق ما سلف يمكن اجمالها بالنقاط التالية :**

1 – البيئة 2 – العالم الموضوعي ، وهو فهم الانسان لحياته . 3 – العالم الظاهري . وهو فهم الانسان لواقعة اليومي . 4 – المزاج ، وهو تفاصيل التفاعل اليومي للإنسان وحاجاته . 5 – الرغبات " [43] . وقد تكون هذه الذات تمتلك هوية معرفية ابداعية ، تتميز بها وتعرف بها من خلال تجارب الحياة اليومية في مجال الابداع والتألق الفني للفنان وللعملية الابداعية في مجال التخصص ، وكل هذه العوامل هي نتيجة تأثيرات البيئة الطبيعية الحضارية والاجتماعية على الانسان ونتاجه الفني الفردي الممزوج بالإرث وبالذوات المتنوعة فيتحقق فعل الابداع في المعرفة والفن .

المبحث الثاني: منعم فرات الحياة السايكولوجية

ان الحالة النفسية السيكولوجية التي مر بها الفنان في حياته ، منذ صغره حتى وفاته عام 1972 ، تشمل ايضاً المرحلة التي انجز فيها منحوتاته ، واختار بعض التسميات لمواضيع اعماله والتي تتمثل في الفترة الزمنية الواقعة ما بين فترة شبابه التي عرف فيها النحت وبدأ ينحت حتى اخر عمل انجزه قبل وفاته وما تخللها من مصادفات يوميه وغيرها اِثرت في اعماله النحتية والتي نرى فيها بصماته ومعالم اختياره لها واضحه ، وقد تخللت حياته كثير من الامور الغريبة التي ينقلها لنا الفنان نوري الراوي وشاكر حسن ال سعيد والدكتور اكرم فاضل وبعض من الاعلاميين والصحفيين والنقاد الاجانب والفنانين واصدقاءه المعاصرين عن اطباعه وصفاته وتعامله وردود افعاله معهم بأسئلته واجوبته التي بعضها مشفره . قد اجاب عليها اثناء تأديته اعماله ، ومنهم من التقى (بمنعم) في مقابلة شخصية وتبادل الحديث معه لإيضاح المؤثرات التي جعلت منه

نحاتا وعن الحياة اليومية التي يعيشها والمجتمع المحيط به . لقد كان كتوماً يحمل التواضع والبساطة الفكرية المهنية وبعض من الغيبية والصيام الفكري ، وكان يحاول ان يمنح نفسة فرصةٌ للتسامي نحو المطلق عالم الروح والخيال ، يؤمن بالواقع البسيط الذي كان يعيشه ويتقاطع مع المجتمع من حوله ويحس بالغربة داخل الذات ونحو الغرائز والرغبات المكبوتة التي يطلقها في ميدان اشتغاله **((فالفن كان وما يزال هو احد الوسائل واحسنها للتعبير عن هذه الحالات النفسية الداخلية العميقة التي يمتلكها الانسان والتي تكون مشحونة بطاقات تعبيرية واراده قوية))** [44] . فالفنان يسلم ذاته لخياله الحر فيعود الى واقعه ليملأ ذاته من خلال الصورة والاكتشافات التي تحصل له في عمله وتفكيره بروح تبنى وتكتشف العقل الباطن بمنهج فكري وهو التقدير في صور التخيل ، والصورة لمحه عن ذاتنا الشخصية وهدفها هو التركيز على الحالات النفسية التي تهتم بخلق وابتكار اعمال نحتيه في حالات عديده كهذيان او غياب او تشرد العقل عن السيطرة التي كان يمارسها ، في ذكريات الماضي بين المتراكمات والمستجدات وتركب وتمتزج بل وحتى تخلق شيئاً جديدا وافكاراً غريبه في احيان كثيرة وهي اوقات هذيانه ، تظهر فيها رؤيةٌ عفوية فطرية التوجيه لتحل محل الصورة المتجسدة التي تنتزعها من مكانها وقد تتكون هذه الفكرة في الخيال الحر في الجانب الاخر من الدماغ تحكمها علاقات بيئية مختلفة توهم الفنان وتتركه يفكر ويتأمل بعمق " **في الوقت ذاته ، تلهب المخيلة والرغبات . . . ، ولكن هناك داخل الانسان شيء يدفعه الى الحلم بممارستها ، او الاقتراب منها على الاقل واستخلاص الاستيهامات منها** " [45]. حيث تتولد الرغبة في خلق العالم الخيالي البديل الناتج عن تجارب الفنان مع حالته النفسية وتتفاقم وتكون علاقة بين الحلم والفكر والصورة المتراكمة في اعماقه الداخلية ففي الحلم تنعدم السيطرة العقلانية ، ويسلم حلم الفنان للصورة الداخلية او بعض منها ، شكل غير واضح ، والتي تكون منقولة بعضها او قريبة للواقع بأحداثها ، وهي تكون شعورية لاإرادية ساعة نومه او يقظته ، فتكون لعبة الذاكرة التي سجلت الاحداث العقلية بصور تراكمية عشوائية احياناً وبدون انتظام ، فالحلم هو الاقرب الى الفنان ولحالته السيكولوجية تظهر منها ومضات سريعة تنير الفكر وتغذي الفنان بوعي متجدد يمتزج ويندمج بطبيعة محسوسة لا يشعر بها الا بذاته او بحلم متناقض ، وتجمع الذات بين مظهر الداخل والخارج في موضوع ذاتي متصل بالمعرفة الداخلية والحلم الذي يستمد بعض عناصره من الواقع ، والنشاط الانساني بطريق استرجاع الماضي واعتناق الواقع الحسي المتغير لجميع

العناصر الموجودة ذات العلاقات البيئية المختلفة " **فالحلم ليس سوى احدى الحالات العديدة حيث تجد النفس البشرية الوحدة المفقودة ، وتبدا الصلة بالطبيعة كلها**"[46] . فالحياة الاجتماعية والمعاش اليومي الذي يكون ذا تأثيرات قوية في نفس الفنان السيكولوجية كصورة تستبدل الفعالية بشعور متصور مترجم بالفكر الخيالي الجديد الذي يبني الايهام بشعور مِتخيل رغم المفردات التي تحطم الاطر المنطقية للإدراك وتبدأ من شعور الانسان بفاعليتها وتكونها بذاته النفسية بشكل واضح وتتعمق وتتفاقم عند الفنان وتتم المعرفة الفنية السيكولوجية من خلال التأثر بالأعمال الفنية والتأمل بها " **وهي لا تجد في العقل الواعي او الموضوعي ضالتها ، اذ تبحث في حقيقتها المطلقة من عالمها الباطن والعميق والذاتي ، والذي لا يشترك العالم الحسي باي دور واضح في معرفتها وانطلاقاتها الجمالية** " [47] . لأنها مؤشرات اكدت وجودها الفكري سيكولوجيا ومهدت طريق التعريف بدواخلها واضاءت الجوانب الخفية ، والفكر بمثابة الكون الذي تتلاقى فيه الاشياء وتكون العلاقة فيما بينها بين الذاتي والموضوعي والحلم الذي يرتبط بذات الحالم الماضية ، يجعل الفكر ينمو وفق دلاله سيكولوجية ، بل ويخلق الصور والاشكال الجديدة اضافةً للصور الذهنية المسبقة ، فالعمل الفني يكون مزيج بين اشياء وافكار غير منطقية او موضوعية ، يعتمد على الصدفة التي تنتمي للواقع المعاش ، وانما تكون محل صفة وارتباط بعلاقة شكلية معينة بعيده غير محدده تصور الاشياء ، داخل منظومة مضغوطة بين المنتج الفني والحلم والحالة النفسية والاجتماعية للفنان ، كالحدس ، الذي يلهم ويكون علاقات واشكال متنوعه تصور مشهداً مباشراً تتولد منه الصورة والخيال بأنوار العقل ، وتجعل الوصول الى الفكر والخيال الحر شكلاً من الالهام لدى الفنان ، فالأحلام تجعل الذات متحيرة ومتداخلة مع الخيال المجهول ، الذي لا يرى بل يتصوره الفنان ويصيغه بطريقته الخاصة ويمزجه ويرتب معانيه ، ويجمع بين عناصره المتباعدة ويخلق علاقات جديده وعجيبة تحمل افكار حره تنبع عن داخل الفنان ، وتكون عامل ارشادي داخلي تنبعث من اللاوعي وتكسبه خصوصيه لا يدركها الا عبر احلامه الخاصة وهو يعمل بوحي من ادراك الفنان لذاته وحريته ، فأن شخصية منعم فرات وعلاقتها بالعالم تكمن في اكتفائه الذاتي كظاهرة تقطع صلتها بالعالم وتبدأ بنحت اشكال بشرية وغير بشرية اشكال أسطورية لا يشبه أحدها الآخر ، وتظهر شخوص غريبة لا يماثلها مرجع فقد استدعاها من عالم خياله الذاتي المشحون والمليء بالسحر والجن عالم سيكولوجي منفصم عن الواقع ، عالم يكشف الرغبة عن رؤياه الشخصية ، من خلال المواضيع ذوات

الرؤوس المتعددة ، فهو يؤلف الحكايات ويحفظ الشعر ويحاول ان يطبق ما يراه في احلام اليقظة ، ويظهر تاريخه ، فهو يحب اصوات الطيور ويهذي فيقول " **اذا كان الغراب دليل قوم يدلهم على دار الخراب** " [48] . ويسخر ويقول أليست هذه اشعاراً ؟ ترى هذهِ هي شخصيته ومنطقه الانساني في علاقته بالعالم فيبدو " **حزيناً خياليا انه يحاول ان يخفي نواياه بصوره مفضوحة وهو لكي يكمل شروط العمل الفني كإبداع سيصل به الى حد الاستحالة او الانتقاء . تماماً كما يصل الشعور عند الفنان الفطري حدا يغفل فيه وضع توقيعه على العمل الفني . انه يلغي فنه في عفويته ويستمر هذا المثال النموذجي في صومه الفكري** " [49] . فهذه الامور كلها تتجلى في شخصيته التي انجزت اعمالاً نحتية صورته بذاتية عالية توحي له بان يعمل ما تهواه نفسة ودواخله التي تميزه وتكسبه خصوصيه تامه بتفرد ، فقد عمل اشكالاً لا تنتمي للواقع الموضوعي المحسوس فهي من عالم اخر عالم الخيال والخرافة والاحلام والقصص والاساطير ، التي لا يمكن للفرد ان يدركها الا عبر ذاته التي تحللها وتظهرها ، هي حالات نفسية تنتاب الفنان ، فهو يعمل بعبثية وبدون اهتمام يعمل بوحي من ادراكه لذاته وحريته ، ولشخصيته صوراً متغيرة ومختلفة توحي بطبيعة الاحساس والعاطفة والانفعال الذاتي " **وبما ان الفنانين – من وجهة نظر بافلوف تتغلب . . . المنظومة الحسية بشكل طبيعي، . . . عند تعرضهم للهستيريا تصبح درجة هذا التغلب مرضية (باثولوجية) ومفرطة** " [50] . وهذه نتيجة عوامل تجتمع عند الفنان فيغادر العقل الجسد ليتجه نحو اللا وعي الى ما هو غير مرئي وغير معلوم ، فقد امتلكت الذات حريتها بالتعبير عما تحمله دواخل الفنان من مواضيع واحداث عاطفية واحاسيس تقود الفنان الى انتاج القطع الفنية بتميز عبر تحليله داخل ذاته من خلال سيكولوجية تنبعث من اعماقه بأفكار توحي صوراً مختلفة مبنية على استجابات ذاتية متفاعلة مع المحيط تحول ما يراه الى اشكال وفق عملية نفسية عقلية تعبر عن الصورة الخاصة التي امتزجت بالذات وهي تنفيس عن داخل الفنان وتظهر الشخصية الحقيقية له ، وبمقدورها التعبير عن الكوامن الخفية للذات وتكشف عن عالم آخر غامض لا ينتمي للوجود الموضوعي ويعبر بدوره عن انطباعاته ويكون الهاجس الاساسي الذي يدفعه الوعي الذاتي والتجربة المحفزة ، وفي الدماغ تتكامل وتنجز بغموض وكأن هناك شخصاً آخر مع الفنان ، يبدو له كأنه على شيء من الاتصال الغيبي ، يحس احداً يشاوره ، فيشعر بإحساس كأن شخصاً يهمس في اذنيه ، شخص يعمل معه ، وفي النهاية يبدو انه كان يعمل بدون اي شريك هذه الحالات التي

تنتاب منعم فرات والتي تكون الدافع الرئيس والمحفز الاول في انتاج قطعه النحتية الصغيرة ، يذكر نوري الراوي الذي عايشه " **انه غريب الاطوار (شخصية فنان) كان في بعض الايام يأتي يفترش الحصيرة و (التخته) وينحت ويستمر الى الغروب ويتأخر حتى يكمل منحوتته ، وفي بعض الاحيان يأتي ولا يعجبه ان يعمل ، فقط ليتأمل وينظر الى القطعة الحجرية ويفكر بعمق وتلقائية وتحكمه ذاته ، ومن ثم يذهب مسرعا تاركا اياها بدون ان تمسها انامله وشفراته ومباردة وازاميله ومطرقته ، وفي احيان اخرى يتأخر في التأمل العميق** " [51] . هكذا هو دائما مزاجي يتبع حالته النفسية او الظرف الذي يمر به ، فهو بأعماله انما يقوم بتحرير هذه الكائنات الحية والمخلوقات الغريبة الغامضة في دماغه ويخرجها من اماكنها المظلمة الى (الصخر) ومن ثم الطبيعة منفاها ، فتعددت مواضيعه لانفعالاته السيكولوجية . لا يوحي بالفكرة التي يحملها العمل الفني فبعضها سماها وسجل تاريخ انجازه عليها والبعض الاخر تركها بدون تسميات . كانت افكاره تدور مواضيعها في مدى ظهور ذلك الانسان في المجتمع والاحداث التي حصلت له . " **ان الفن مرتبط بتجربة شعورية تتوخى المشاركة الكونية** " [52] . وقد جاء فنه معبراً عن ذاته مجسداً به اعماله التي جعلت له طابعاً مختلفاً لكل السنوات التي عاشها وهي حملت الطابع الذي مر به الفنان ، فقد جاءت تحمل تأثيرات المجتمع (والثقل والعبء والفقر والتعب والجهل) وتعددت مواضيع تفسير رؤيا منعم فرات ، وقد احتفظ بداخله ببعض منها لأحداث حصلت في حياته ، فهو يفعل ما يشاء ومتى يشاء ، وقد استوعب انسانيته الكاملة بداخلة ، وجسد حالته النفسية والذاتية وهو السبيل الوحيد لتحقيق احلامه وعيشه فقد اتقنَ فن النحت منذ بداياته الاولى ، فنرى اعماله جاءت من فلسفته بالحياة والمجتمع وهي رساله تجسد دور الفنان بالحياة هو يروي ويجسد الحقيقة من خلال منجزه الفني فهو يحمل انواعاً من السحر والقوى الغريبة والعجيبة ولكي يكون وسيطا بين العالم المعيش والعالم الخيالي الغريب الذي يفرض عليه نوعاً من انواع السيطرة على قواه العقلية والنفسية فيمتلكها ويغادر بها عبر مداركه وحركة مشاعرة وبأفكاره ورؤياه المتعددة فظهرت في اعماله بصيغ رمزية وكان لها حضورها وصداها المتميز وتمثلت بذكائه الفطري وخيالاته ومجموع احساساته ، فسجل هذه الرؤية عن انطباعاته الخاصة للأشياء التي هي تعابير عن حالته النفسية التي تمتلك جسده وقواه العقلية ، وتعتمد على مجموعة من القدرات والخصائص كإحساس غريزي ذهني لاشعوري ، اعتمد الالهام والحدس وحب الاطلاع والعفوية والدهشة الممزوجة بالفهم والمتعة والدراية والمراس في

ابداع عالم خيالي بديل ينبض ايقاعه الخفي في تيار اللاشعور والحلم العفوي نتيجة النزعة العقلية والعزلة والانفصال والغربة ، فهو يعمل هيئات بشرية في حواسهم وتفاعلهم وطقوسهم ، وعفاريت في اشكالهم وتكوينهم وغرابتهم ، يعبر بها عن نفسة وذاته في كل حركه متجسده بملامح بشرية وحيوانية ، وبشكل بناء عبثي متواجد في احضان الذاكرة يفرغ همه النفسي على الحجر الذي يصد ويمتص عصبية المزاج ، وهي حالات نفسة تنتاب الفنان وتعمل بوحي من ادراكه لذاته وكيانه فتتصارع وتوحي صوراً متغيرة ومختلفة ، وبأوهام متخيله لها دلالات نفسية تحيط به لا يعلمها ، وانما يجهلها لفطرته وسذاجته وانطباعه الذاتي عن العالم كوسيلة لغوية تجمع المخلوقات الخفية التخيلية وتخرجها الى الوجود كوسيلة تتخذ من فنه موضوعا حيوياً ، وهي الوسيلة التي تجسد فكرته عن الحياة وما يدركه ، يستَمده بصوره غير واعية عن محتوى الشخصية الانسانية كإشكال ذات وحي سيكولوجي " **ومن هنا يستطيع العقل اللاواعي للمتلقي ان ينسجم مع عالم اللاوعي الجمعي ليسقط عليه مكبوتاته (مخزوناته) ، ولذلك فان اليه الذات تتركز حول اللاوعي والقدرات الخيالية الحرة التي تحاول جاهدة ابعاد كل معرفة عقلية ومنطقية تتعلق بالعالم الحسي والموضوعي . . . للوصول الى مطلق سايكولوجي داخل الذات** " [53] . والذات تحكمها علاقات متغيره تكون مصدر الهام نفسي غامض تضغط على الفنان فتجعله يخطط بإزميله ويحزز اشكال وخطوط بمنحوتاته ، كما كان الانسان البدائي الصائد للحيوانات المفترسة ، يقوم بنفس الدور الذي يقوم به في تحزيز اشكال السهام على صيده المحفور قبل اصطياده الفعلي من الطبيعة ، فمنعم فرات يقوم بنفس الدور ويبرز الصور الذهنية الخيالية النفسية التي تنتاب موقفه الشخصي والانساني ازاء المجتمع وعزلته الروحية التي كان يختزلها في طرازه او العلامة الفارقة البسيطة للتكوين الموضوعي ، فهو لا يتجاوز الشكل الحيواني والبشري لوجود صلة خفيه مشتركه بينهما ، يعِيدها الى الحياة بطريقة ومظهر يلفه الغموض السحري والتهكم والاضطراب بقوه خفية لدواخل نفسه البسيطة والعفوية ، التي تحلل وتركب الاشكال عبر الخيال الحر المنطلق من معرفة سيكولوجية بالمجتمع يتم تصويرها بومضه سريعة تخلق صورة تحمل ملامح وايماءات واشارات غير مكتملة يتحرك فيها الخيال الحر لمحاولة استرجاع ماضيها فتتكون العلاقات بنوع من الحدس الذي يكتمل فيعمل احساس خفي لكي يكمل الاشكال المنفعلة داخل الذات بسرعة وتلقائية تتناسب جزئياً مع الصورة المنجزة ،

فالفن هو تعبير عن انفعال الفنان وعن حالته النفسية التي تترجم في عمله الذي يعكس شخصيته وتأثيرات المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الفنان.

أهم ما أسفر عنهُ الإطار النظري

1. الذات في الفن هي الوسيلة التي تعكس مصدر الإلهام والتجلي الروحي والتي تتكون جراء التجارب اليومية الانسانية الحياتية الشخصية .
2. الذات في الفن هي حصيلة تنظيم للعناصر المرئية وفق اليه تشكيل شخصية ، وهي مجموع لعناصر اجتمعت وتفاعلت وامتزجت ففقدت خصائصها الاولية لتصبح شكل جديد يستحدثه الفنان وفق نظام يصنعه بحسب رؤية تشكيله للعناصر المرئية.
3. ان التعبير عن الداخل الذي يحتويه الفنان هو محصلة تفاعل الفكرة المتمثلة في الدماغ وامتزاجها بـ(لانا) الشخصية .
4. تتحرك الذات وفق علاقات ونظم معينه عن وحدة ترابط وتفاعل المفردات الاساسية التعبيرية التي يتشكل منها التكوين بفعل التركيب .
5. ان الانطباعات واثارها في الذات المدركة مختلفة لدى كل انسان وهذا يعني ان مقدار وضوح الذات يحكمه ما يصطلح عليه وسيلة انعكاس التجلي الروحي .
6. ان التجربة الجمالية المنبثقة عن ذات الفنان هي رغبة في التعبير وميل طبيعي غايته التبليغ وايصال رساله ، والفنان يصوغ قوانينه الذاتية الخاصة مؤسسة على المشاعر والخيال والميول الداخلية والحدس .
7. توجد الذات لدى كل الناس ، أما الفنان الفطري فالذات لديه من الطراز الحدسي ، أي أن هذا الفنان يملك استعدادا فطرياً فيعد الحدس مرادفاً للفطرية لدى الإنسان ، والنحت الفطري يعد انعكاسا لحدسية الفنان ورؤيته الخاصة نحو الظواهر الفنية المختلفة .
8. الخيال والحدس والمشاعر الانسانية والوجدان الشخصي والحرية من الشروط الأساسية في تحقيق النتاج الابداعي ، فكل عمل ابداعي هو وليد التجربة الشخصية .
9. الخيال هو احد المصادر المهمة للبعد الذاتي بوصفه جزء من الشعور بالحرية الفردية التي يمتلكها الفنان وتأتي بها الذات نسبياً من افكار وابداعات شخصية .
10. الخيال للفنان الفطري هو القدرة في العقل البشري التي تصنع اشكال وصور عن عوالم مختلفة وغريبة للأشخاص او لأشكال الواقعية او غير الواقعيه كلياً او جزئياً .
11. ان الحرية الذاتية تدفع بالفنان الفطري الى ان يتخذ من التصور والانفعال مبدأ يجسد من خلاله جمال حر شخصي يعبر عن تصورات الروح فمن خلال الحرية وصدق المشاعر والانفعال يفصح الفنان عن مكامن الذات الباطنية .

12. النحت الفطري يعد انعكاسا عما بداخل الانسان واقرب الى الانفعالات والضغوط والصراعات الداخلية ويعد مصدر تنفيس لإشباع حاجات نفسية وروحية وهو تعبير عن الحياة والبيئة والمجتمع الذي ينشأ فيه الفرد .
13. تميل الفطرة إلى التبسيط المختصر في الأشكال ، كما هو الحال في نحت الأطفال الى حد ما واحياناً العكس لعجزها عن الادراك واستخدام وسائل الاختزال .
14. تتمثل الاعمال البدائية بفطرة الانسان وبساطته وتحطيمه للأشكال وللقواعد الفنية بصورة عامة في الغالب .
15. الفنان الفطري يمتلك صفة مميزة كالفردية ، والتلقائية ، والقابلية على التصور ويتأثر بالتقاليد المجتمعية التي تفرض احتياجاته اليومية من المجتمع والفن الفطري فنا تلقائيا فردي يقترب من الفن البدائي.
16. الفن الفطري والفن الفلكلوري هي فنون متوارثة تحكمها علاقة بيئية مجتمعية معينة تختلف باختلاف الشعوب والمجتمعات والحياة اليومية والاثر البيئي والمعتقد الديني وتتوافر الشروط الجمالية فيها بمستويات تتراوح بين الابداع والتقليد المتوارث .
17. يعد فن النحت البدائي بالنسبة للإنسان البدائي ذا ارتباط عميق مع معتقداته الدينية والدنيوية .
18. النحت الفطري مرتبطاً بزمان ومكان وجماعة معينة وليس فردياً.
19. يعد النحت الفطري ذا انعكاس ترسم من خلال ذات الفنان التي يتعامل بها مع واقع الحياة اليومية.
20. يعد عالم الطفولة الأقرب لميدان الفطرية في الفن للاقترانها بالفطرية لدى الطفل .
21. تتمثل الفطرية في اللاشعور الجمعي أو النماذج البدائية والتي هي انعكاس للأساطير والخيالات والحكايات الشعبية في كثير من الاحيان .
22. تخزن الدوافع الفطرية في اللاشعور، وتظهر بشكل إسقاطات تعكس صورة الفرد الباطنية في اعماله ، ويدخل اللاشعور ضمن الجانب الفطري للإنسان ، وهو يكشف المعاني الخفية للنفس البشرية .
23. الموروث الثقافي ومجموعة القيم التي ورثها الفنان وانتماءه لها آثراها على فكره وطابعه وشخصيته وانفعالاته وينعكس على منجزة الفني النحتي .

نتائج البحث

النتائج التي تخص الهدف الاول

1. ان مفهوم الذاتي في اعمال منعم فرات يتجَسد في انفعالاته الشخصية الواضحة على سطوح منحوتاته التي تظْهر الخطوط العميقة والحزوز المحفورة بانفعال على وفق رؤيه ذاتيه خاصة تكشف شعوره الانساني .
2. جاءت اعمال منعم فرات ببنية نحتية ذات نزعة ذاتية تحيل بناء الشكل الى قيمة جمالية حره وشخصيه تعبر عن التصورات الخيالية للنفس البشرية من خلال الحرية وصدق المشاعر الذاتية والانفعال .
3. اتصف نتاجه بالجرأة والشجاعة والقوة من خلال تعامله مع الاشكال النحتية المتخيلة التي تملأ دماغه وتشغل تفكيره واضعا لنفسة فنا خاصاً نابعا من وحي ذاته وتجاربه الشخصية .
4. ان التركيز على الاختزال والتسطيح الظاهر في الاشكال يؤكد الابتعاد عن المحاكاة الواقعية وهو تأكيد لمفهوم الذاتي في اعماله .
5. جاءت اعماله على وفق رؤيه ذاتيه واضحه في ميله نحو التشخيص بتجريد كبير وحرية مطلقه .
6. ظهرت اشكال الكتل التركيبية في معظم منحوتات منعم فرات بأعداد كبيرة .
7. منحوتاته لا تنتمي لهذا العالم فهي تمتد بدلالاتها ولا تنتهي بأشكالها وتعبر عن تكوينات لمخلوقات خيالية غريبة سحرية والذات عنده حره ممزوجة بخليط من عوالم متفرقة كثيرة .
8. لم يلتزم منعم فرات في منحوتاته بمعيار محدده ولا بأسلوب او اتجاه ثابت بل تنوعت واختلفت الاشكال واعتمد على ما يدور في ذهنه في تكوين اشكالٍ تنتمي للواقع الموضوعي وهو ما يميز مفهوم الذاتي عنده .
9. سيطرت اشكال غريبة في اعماله وشكلت تركيبات مميزه لأنواع من الطيور وظهرت واضحة على تفكيره .
10. ظهر ان النحات منعم فرات قد تناول مواضيع مختلفة حيوانية وانسانية نفذها بخامة واحده وتقنيات متعددة ولم يستقر على موضوع واحد .

11. اشكاله الفنية هي حصيلة تلاحم الشكل بالمضمون وان الشكل في اعماله هو الطريقة التي تتخذ بها الذات موضعها في جوهر العمل الذي يبنى على اساس الحرية المطلقة في التكوين والانشاء.
12. ان سمات ومميزات اعمال منعم فرات تتجلى بطابع تعبيري فطري وبأجزاء واقعية يحمل بداخله طيات تجسد حقيقة الواقع المعاش وصعوبة الحياة .
13. ان الانفعال الواضح على حركات الاشخاص وتركيباتها الغريبة تعبر عن الطبيعة المعقدة وتكشف ذاته الداخلية .
14. ان التشابه الذي يظهر في اشكال اعماله للمواضع هو نتيجة البيئة المحيطة والمجتمع الذي عايشه الفنان واستلهم عناوين ومواضيع جاءت لديه من الصراع الذاتي الداخلي مع الموضوعي الخارجي .
15. ان قياسات اعماله لا تتجاوز بأحجامها الـ(50 سم) الا بعضها قد يتجاوز (80سم) حتى يصل كأقصى حد (100سم).
16. ان الموضوع الذي يشغل حيزا في اعمال منعم فرات النحتيه هو صورة لأطفال يلعبون ، ومنها الحيوانية وكانت تتحقق وفق تهيؤات خيالية وغالبا ما تكون هيئات متكررة .
17. لم يكن منعم فرات يعمل ابداً وفق مخطط تمهيدي ، فهو ارتجالي في عمله ينحت مباشرةً بدون تخطيط يبدا بحذف الاجزاء المراد حذفها ويترك الاجزاء الاخرى بارزه .
18. ان تلوينه لبعض عيون تماثيله باللون الاسود جاء عبر دراسته ومشاهدته للتماثيل العراقية القديمة فيها حرية الخيال ومعالجه تكوينيه اضافت تنوع واخلاف لتعلن حضور ذاتي .
19. تعابير الوجوه في تماثيله هي بفعل ضواغط البيئة الاجتماعية المحيطة والتعبير عنها برمزيه .
20. ظهر اثر نحوت وادي الرافدين بقوه في اعمال منعم فرات الفطرية وذلك لاطلاعه بالموروث الحضاري والاثار والتراث .
21. لم يلتزم النحات منعم فرات بقوانين ومفاهيم النحت التقليدي بل حقق بنفسه الانظمة والعلاقات الشكلية لذاته والنزعات التحررية التي ظهرت في نماذج العينات هي سمه ميزت ذاته الفريدة .

النتائج التي تخص الهدف الثاني

1. احتوت نماذج العينات في عمومها على رؤية تضمنت ذاتية عالية تجسدت بالبنية الشكلية الغريبة للشكل المنحوت سواء كان بشرياً او شكلا حيوانياً حملها قدراً كبيراً من الدلالات النفسية والاسقاطات السايكولوجية لتعكس واقع الحياة الصعبة التي عاشها النحات .
2. ظهر ان اكثر مصادر الهام النحات منعم فرات هي الواقع الاجتماعي وتدهور اوضاعه الاقتصادية التي تسببت بضغوط نفسية انعكست بأشكاله النحتية تمثلت بأشكال غريبة تحمل صفة الاستهجان والحزن من الواقع الذي تفاقمت فيه همومه .
3. ان انفعاله وعصبية مزاجه تظهر في الاعمال التي تمثلت بحملها ثقلا كبيراً على رؤوسها وهي اعباء الحياة والظروف القاسية البيئية ، والاجتماعية التي كان يعيشها الفنان من فقر وجوع .
4. ان الحالات النفسية قد تفاعلت مع ذات الفنان وتجسدت في اعمال نحتية مهمه اختلفت وخلقت اجواء خاصة للنحات كالحرية والعفوية والفطرية وقلق واغتراب الحياة والمعيشة كلها خلقت اشكالاً غرائبية متنوعة ومختلفة اعتمدت وفق مفهوم والية تعبير الفنان ذاته .
5. جاء اعتماد منعم فرات على خامة المرمر الصلدة وهي دلاله عن مصاعب الحياة القاسية التي عاشها الفنان والتي ساعدت على ابتكار واعتماد هذه الخامة التي يحسها قريبة اليه فهو يقوم بتهذيبها وازالة الزائد عنها في ادواته البسيطة وقد اعتبرها مصدراً اساسياً للتعبير .
6. ان استخدامه تقنية تكريس الاشكال ورصفها مع بعضها بفقدان الحدود والمحددات للأشكال وجعلها عبارة عن تكوين واحد ذا وجوه متعددة ومختلفة هو تأويل عن الوجوه المتعددة للأشخاص في الواقع الحياتي .
7. بالغ الفنان في بعض رؤوس اعماله فقد جعلها كبيرة بالنسبة الى الجسم الذي ترتبط به وهي دلاله سايكولوجية عن عمق اهتمامه بالراس مصدر الفكر والتفكير .
8. التركيز على موضوع الصراع بين الحيوانات يشير ويؤكد على الفكرة المنعكسة من الاشكالات الذهنية التي يعانيها الفنان .

9. ان ميل النحات منعم فرات في صياغاته على التشكيلات الانسانية المتراكبة فوق بعضها تدل على ارتباط حياتي معقد .
10. الألوان المستعملة في بعض اعماله تشير الى كم من الصفات اللاشعورية واللاإرادية والا منطقية وهي خاضعة الى ذات الفنان الداخلية والى مجموعه من الاحاسيس المحملة من المواضيع الذهنية .
11. تحمل اعماله دلالات نفسية (سايكولوجية) تجسدها علاقات شكلية منجزه على وفق افكاره وخيالاته الغامضة المدفوعة بقوة سحريه .
12. تعكس اعماله تراكمات نفسية استوعبها في ذاكرته يظهرها في اعماله ذات الاشكال المتراكبة والملتصقة من الخلف ومن الجانب وهي تعبير عن البؤس والعزلة التي مر بها في طفولته والفقر والحزن .
13. الحزوز والخطوط القوية في اعماله تظهر ماضي عميق تعبر عما في داخله من مواضيع تخص الطفولة .
14. انعكست جميع المواقف والاحداث في مواضيع وبعناوين مختلفة مثلت واقع الحياة ومثلها الفنان بنحوت تخص ذاته التي تترجم ذلك .
15. تضمنت اعماله سلسلة لاستعراض واقع مجتمعه وحياته من خلال الاسقاطات والدلالات النفسية السايكلوجية .
16. عانت نفسيته صراع ذاتي داخلي سايكلوجي تمثل بمواضيع متعددة ومسببات هيأت له الاجواء بمزج وتركيب وتعبير عن ذاته من خلال منحوتاته .
17. كشفت اعماله عن الاعماق باستيحاء صورا لامثيل لها تعبيرية مختزلة بأشكال واقعية .
18. يعمل بدافع خفي من ادراك ذاته فهو ينقل ويحلل الاعماق بأفكار تستوحي صوراً تعبر عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية والانسانية .
19. اشكال منعم فرات صورت بذاتية عالية وهي لا تنتمي للعالم الموضوعي تبدو وكأنها تكشف عن عوالم غامضة وتعكس حالات نفسية معينة .
20. تمثلت اعماله شخصية التي اظهرت سمات مفهومة الذاتي وحالته النفسية .

الهوامش :

(1) معجم اللغة العربية الوسيط، الرائد، الغني.
2.http://www.almaany.com/home.php?language=arabic&word=%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85&cat_group=1&lang_name=%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A&type_word=2&dspl=0 / يوم الاحد المصادف 2013/6/9 ، الساعة 00 – 4 عصرا.

(2) ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد . لسان العرب، م 8 ، دار صادر ، بيروت ، 1956 ، ص 248.

(3) بدوي، أحمد زكي . المعجم اللغوي المُيسّر، مراجعة . محمد عبد الله وآخر، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ط 1 ، 1991 ، ص 383.

(4) خليل أحمد خليل . معجم مفاتيح العلوم الإنسانية ، دار الطليعة ، بيروت ، د . ت ، ص 201 .

(5) النجار ، محمد علي وآخرون . المعجم الوسيط ، ج 1 – 2 ، مجمع اللغة العربية ، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر ، طهران ، 2005 ، ص 307 .

(6) الرازي ، محمد بن ابي بكر عبد القادر . مختار الصحاح ، بيروت . المكتبة الاموية ، 1978 ، ص 506 .

(7) مجموعة من كبار اللغويين ، المعجم العربي الاساسي ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، (ب ت) ، ص 419 .

(8) المنجد في اللغة والاعلام ، بيروت . المطبعة الكاثوليكية ، 1969 ، ص 588 .

(9) جبران مسعود ، رائد الطلاب ، ط 1 ، بيروت . دار العلم للملايين ، 1967 ، ص 701 .

(10) البهنسي ، عفيف . رواد الفن الحديث في البلاد العربية ، بيروت . دار الرائد العربي ، (ب ت) ، بلا ، ص 184.

(11) شاكر حسن آل سعيد ، مجلة الرواق ، بغداد . الدار الوطنية ، 1978 ، ص 23 .

(12) الراوي ، نوري ، واكرم فاضل . منعم فرات .. نحات فطري ، السلسلة الفنية رقم (7) ، بغداد . وزارة الاعلام ، ب ت ، ص 13 .

(13) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، تقدير الذات / يوم السبت المصادف 2013/6/8 ، الساعة 00 – 5 عصرا .
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D9%82%D8%AF%D9%8A%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D8%AA.

(14) هربرت ريد . حاضر الفن ، تر . سمير علي ، دار الشؤن الثقافية العامة افاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام ، الطبعة الثانية ، 1986 العراق – بغداد – الاعظمية ، ص 30 .

(15) رسل ، برتراند . الفلسفة الحديثة والمعاصرة ، حكمة الغرب الجزء الثاني ، تر . فؤاد زكريا ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت ، 1983 ، ص 123.

(16) سعد عزيز دحام . الحوار المتمدن _ العدد 3357 – 2011 /5 /6 / 04 : 03 / المحور . دراسات وابحاث في التاريخ والتراث واللغات ، موقع الكتروني / يوم السبت المصادف 2013/6/8 ، الساعة 00 – 5 عصرا .http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=257918

(17) سعد عزيز دحام . المصدر نفسه .

(18) سعد عزيز دحام . المصدر نفسه .

(19) الوردي ، علي . شخصية الفرد العراقي ، المكتبة العربية الشرقية ، منشورات دار ليلى ، لندن ، الطبعة 2 ، سنة 2001 ، ص 26 .

(20) هيغل . او المثالية المطلقة . عبقريات فلسفية 2 ، زكريا ابراهيم ، مكتبة مصر ، دار مصر للطباعة ، 1970 ، ص 207 .

(21) البياتي ، رنا رفعت شوكت . مفهوم الذات وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، آداب في قسم علم النفس التربوي ، 2006 م ، ص 18 .

(22) سعد عزيز دحام . موقع الكتروني المصدر السابق .
(23) سعد عزيز دحام . المصدر نفسة .
(24) قاسم حسين صالح ، الابداع في الفن ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام ، الجمهورية العراقية ، سلسلة دراسات 276 ، دار الرشيد للنشر ، 1981 ، ص 98 .
(25) حسن محمد حسن حماد ، الاغتراب عند ايرك فروم ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت الحمرا ، الطبعة الاولى ، 1415 هـ - 1995 م ، ص 68 .
(26) ستروك ، جون . البنيوية وما بعدها ، من ليفي شتراوس الى دريدا ، تر . محمد عصفور ، عالم المعرفة ، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب - الكويت ، 1996 ، ص 155 .
(27) بريمكو ، امينة . قضايا حوارية . مفهوم الذات والتكيف الاجتماعي ، جريدة الاتحاد الكورديه ، موقع الكتروني .http://www.alitthad.com/paper.php?name=News&file=article&sid=76908 / يوم السبت المصادف 2013/6/8 ، الساعة 30 - 5 عصرا .
(28) قاسم حسين صالح ، المصدر السابق ، ص 62 .
(29) المعجم الفلسفي . مجمع اللغة العربية ، جمهورية مصر العربية ، عالم الكتب بيروت ، القاهرة الهيئة العامة لشؤن المطابع الاميرية ، 1399 هـ - 1979 م ، تسلسل ، 984 ص 195 .
(30) الكناني ، محمد جلوب جبر . حدس الانجاز في البنية الابداعية بين العلم والفن ، اطروحة دكتوراه ، غير منشوره ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، قسم الفنون التشكيلية ، فرع الرسم ، سنة 1424 ه ، 2004 م ، ص 138 .
(31) الكناني ، محمد جلوب جبر . المصدر السابق ، ص 137 .
(32) المعجم الفلسفي ، المصدر السابق ، تسلسل ، 106 ، ص 17 - 18 .
(33) الوردي ، علي . المصدر السابق ، ص 13 .
(34) الزيدي ، كاظم نوير . مفهوم الذاتي في الرسم الحديث ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة بابل كلية التربية الفنية ، تربية تشكيلية ، اشراف ، عاصم عبد الامير ، وعناد غزوان ، 2001 م ، ص 91 .
(35) قاسم حسين صالح ، المصدر السابق ، ص 63 .
(36) العلوان ، فاروق محمود الدين . اشكالية المنهج الفلسفي في الخطاب النقدي التشكيلي المعاصر ، منشورات دار علاء الدين ، للنشر والتوزيع والترجمة ، الطبعة الاولى ، سورية - دمشق ، 2009 ، ص 188 .
(37) روزنتنال يودين ، لجنة من العلماء والاكاديميين السوفياتيين . الموسوعة الفلسفية المختصرة ، تر . سمير كرم ، مراجعة . صادق جلال العظم ، جورج طرابيشي ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1980 ، ص 216 .
(38) راضي حكيم ، فلسفة الفن عند سوزان لانجر ، سلسلة كتب شهرية ، دار الشؤن الثقافية العامة ، افاق عربية ، وزارة الثقافة والاعلام 1986 الطبعة الاولى ، العراق - بغداد اعظمية ، ص 114 .
(39) الارض ، تيسير شيخ . الفحص على اساس الفنون دراسة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب 1991 ، الطبعة الاولى ، دمشق ، ص 40 .
(40) برتليمي ، جان . بحث في علم الجمال ، تر . أنور عبد العزيز ، دار النهضة ، مصر ، 1964 ، ص 56 .
(41) هلال محمد غنيمي ، مبادى النقد الاوربي الحديث ، الطبعة الاولى ، دار العودة بيروت ، 1982 ، ص 315.
(42) الكناني ، محمد جلوب جبر . المصدر السابق ، ص 136 - 137 .
(43) سعد عزيز دحام ، المصدر السابق .
(44) الزيدي ، كاظم نوير كاظم . مفهوم الذاتي في الرسم الحديث ، المصدر السابق ، ص 144 .
(45) فوكو ، ميشيل . تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي ، تر . سعيد بنكراد ، المركز الثقافي العربي الطبعة الاولى 2006 الدار البيضاء المغرب ، ص 375 .

(46) الكية ، فردينان . فلسفة السريالية ، تر . وجيع العمر ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق 1978 ، ص 192 .
(47) الزيدي ، كاظم نوير كاظم . مفهوم الذاتي في الرسم الحديث ، المصدر السابق ، ص 148 .
(48) مقابلة مدونه من قبل ، شاكر حسن ال سعيد . مع الفنان منعم فرات ورؤيته الفنية ، بغداد . 1980/7/24.
(49) شاكر حسن ال سعيد ، المصدر نفسه 1980/7/24.
(50) قاسم حسين صالح ، في سايكولوجية الفن التشكيلي ، دار الشؤن الثقافية العامة افاق عربية ، ط 1 سنة 1990 ، العراق – بغداد – اعظمية ، ص . 18 .
(51) مقابلة اجراها الباحث مع الفنان نوري الراوي ، في داره بغداد الحارثية ، يوم الاثنين المصادف 2013/6/10 ، الساعة 00 – 4 عصرا .
(52) سوريو ، اتيان . الجمالية عبر العصور ، تر . ميشال عاصي ، منشورات عويدات ، بيروت باريس ، الطبعة الثانية . 1982 ، ص 197 .
(53) الزيدي ، كاظم نوير ، مفهوم الذاتي في الرسم الحديث . المصدر السابق ، ص . 148 .

Conception of subjectivity in the works of the innate Sculptor Mun'im furat

HASANEIN Sadiq Ayed ALI Al-Rubaie

Abstract

Interested in current research study sculptural works of sculptor innate Menem Firattagged (B self- concept in the works of sculptor innate Menem Firat) have demonstrated theresearch problem of questions about exotic forms completed the autonomy high.

Find three chapters included: first allocated them to the methodological framework, andincluded the research problem, which can be summed up by asking why he called the sculptor innate Menem Firat work forms, some do not belong to the substantiveperceived the world, look like from a mysterious world, a world that, for access to him,and see if the projections reflect a certain psychological states, or are of historic andsymbolic reference can not predict? As well as the importance of research and the need for it either objectives of the research focus in the detection of self-concept features in the works of sculptor innate Menem Firat, the detection of semantic psychology in the works of sculptor research topic, and boundaries that confined in the period between1961 and 1972. Then define terms. The second quarter included a theoretical framework, and be one of the two sections The first topic addressed, self-concept and meaning of human self included personaland individual ego and its effects, and the types of selves and the different capabilitiesof the human being to another, and when the artist, through the views of thinkers and philosophers. The second topic dealt with the psychological life of Menem Firat that accompanied the artist until his death Ataball handling qualities reactions mental statethat haunted his dreams fancies perceptions of mental strength and mental impact ofthe environment and the community on his character. Then at the end of the chapter we dealt with previous studies and indicators resulting from the theoretical framework.